الأدب والفن في أسبوع

رسالة الأدب وجائزة فؤاد الأول :

كتب « ا . ح » مقالا بمجلة « الصباح » عنوانه « الأدباء المعاصرون في مصر — وهل فهموا رسالتهم الفكرية ؟ » قال فيه إن بعض كبار كتابنا من المشتغلين بالأدب والتأليف ، ثار في الأيام الأخيرة ، لحرمان الأدباء من جائزة فؤاد الأول الأدبية ومن حق كل متفوق أن يحنق لذلك ، بعد أن منح الجائزة رجال القانون والعلوم .

ولكنه يرى أن تلك الثورة لا تمنع من تقرير حقيقة اجتمع الرأى عليها « وهى أن أدباءنا على كثرة ما ألفوا من كتب ، وما أصدروا من مؤلفات ، لا يزالون بعيدين عن فهم رسالتهم الحقيقية في المجتمع »

ويحدد الكاتب رسالة الأدب التي يرى أن الأدباء لا يزالون بعيدين عنها ، فيقول : إن الأدب هو الحياة ، وكل أدب لا يصور حياتنا ، ولا يتصل بها اتصالا يهدف إلى تجديدها ، من حيث التنبيه إلى مافيها من أخطاء ونقص ، والدعوة إلى إصلاح عيوبها أو التحذير من أخطاء هذه العيوب — هو أدب زائف لا يمس حياتنا ، ولا يؤدى الخدمة المنشودة منه ، إنه يكون أدباً غير متفاعل مع عواطفنا ، قليل الاهتمام بهمومنا ومشكلاتنا الروحية »

ثم يتساءل : هل في كتب الأدب الكثيرة التي أنتجها رجال الفكر في مصر ما حقق رسالة الأدب على هذا الأساس ؟

وهو يرى إلى أن أكثر تلك الكتب ألف في البحوث الأدبية عن آداب العصور الماضية ، وأن توجيه أكبر الجهد إلى ذلك دون ابتكار أدب تجد فيه الأمة ما يحفز همتها للنضال من أجل الحرية أو إرشادها إلى الطريق القويم الذي نسلكه في الحياة — إنما هو قصور في تأدية رسالة الأدب على حقيقتها ، وعندما نستطيع إنتاج أدب يتسم بالخلق والابتكار ، ويعالج مشاكلنا الكثيرة ، ويصحح أوضاع حياتنا المقلوبة ، ويتجه بمجتمعنا نحو الرقى عندئذ نستطيع أن نغضب إذا حرم أدباؤنا من أى جائزة رصدت للمتفوقين منهم في أى فرع من فروع رسالتهم السامية ...

وهذا الذى كتبه كاتب الصباح « كلام جد » عبر فيه عما يشعر به الكثيرون ، فإننا إذا أحصينا إنتاجنا الأدبى المعاصر نجد أكثره إما دراسات لأدب العصور العربية الماضية ، وإما دراسات ومترجمات من الآداب الأجنبية ، فأما الأدب الذى يصور حياتنا ويعبر عن ذات أنفسنا فهو قلة ، مع أنه هو الأدب الأصيل ، وما البحوث والدراسات إلا خدمة له ، وليست الترجمة إلا « استيراد » له من الخارج .

وقد كان لنا العذر في قلة إنتاج الأدب الأصيل في الصدر الأول من هذا العصر ، لأنه كان عصر نهضة ، والنهضة تحتاج إلى كثرة النقول ودراسة الآثار ، لنتزود منها ونبنى على نافعها ، أما الآن فلا عذر لنا في كثرة الدوران حولها ، وإهمال أنفسنا ، فلا نبنى لزماننا كالذى بنى أسلافنا لزمانهم ...

هذا من ناحية الموضوع العامة ، أما ناحيته من حيث استحقاق جائزة فؤاد الأول الأدبية فثمة أمران يرجحان كفة الأدب الأصيل : الأول هو ما قدمناه من بيان أهميته ، الأمر الثانى يمكن استخلاصه من الرسوم الملكى الصادر بإنشاء جوائز فؤاد الأول وفاروق الأول ، فقد جاء فيه : « يشترط في الإنتاج الذى يقدم في المسابقة في كل عام أن يكون ذا قيمة علمية أو فنية ممتازة تظهر فيه دقة البحث والابتكار [ويهدف خاصة إلى ما يفيد مصر] والانتاج القوى » والشرط ينصب على الآداب والعلوم والقانون ، وجميعها لا بد أن تهدف إلى ما يفيد مصر ، ولا شك أن الأدب الذى يعالج مسائل مصر ويصور حياة مصر وينبعث من البيئة المصرية ، هو أقرب الآداب إلى فائدة مصر .

وصحيح أن المرسوم نص على أن جائزة الآداب تشمل « الآداب البحتة مثل الأدب القصصى ، الأدب التصويرى ، الأدب الاجتماعى ، الشعر ، البحوث الأدبية (النقد ، البحوث اللغوية الدراسات الإسلامية الأدبية) والتاريخ والجغرافيا والفلسفة والآثار »

ولكنه إلى تقديمه الآداب البحتة ، قيد الجميع بأن تهدف خاصة إلى ما يفيد مصر . وستجتمع لجنة جائزة الآداب وتنظر في

كل ذلك لتقرر منح الجائزة لمن يستحقها فى العام القادم بعد أن أجلتها هذا العام ، ولا إخالها إلا مرحبة بمعرفة اتجاه الرأى الأدبى العام، وتقدر ما يبدى من الآراء التى يراد بها وجهة الأدب الخالصة

قضاة الغرام :

أرادت مجلة « الاثنين » أن تستفتى الأدباء فى مشكلة من أهم المشاكل التى تشغل بال الرأى العام فى هذه الأيام .. هى مشكلة غرام ! فقد ساءت العلاقة بين شـــاب وفتاة ، وتكرر وقوع الاعتداء من أحد الطرفين على الآخر ، فأصبح الأمن بذلك مهدداً فى عالم الغرام ... ولم يستعن الفتى بخبراء ، ولم ينتظر قرار هيئة مستشارين ، بل أسرع فى كتابة العريضة ورفعها إلى «الاثنين» يقول إنه أحبها ، وأحبته ، وهو رقيق الحال معتز بكرامته ، وهى ربيبة نعمة وجاه « واعتدى المال على الفقر مرة واثنتين وثلاثاً ، وثارت الكرامة وتطلبت الاعتذار ... ولكن الفتاة لم تعتذر ، لأنها لم تتعود الاعتذار . وإنه فى حيرة لا يدرى أيكون أكثر شقاء بالصفح والغفران ، أم بالقطيعة والهجران ... »

وتلقفت « الاثنين » — أو الاثنان — قولها ، تبحث عمن ينظر القضية ومن لها غير الأدباء ؟ أليسوا أساة القلوب وقضاة الغرام ؟ ومتى تلجأ إليهم إن لم يكن هذا وقتهم ! وفيم تحكمهم إن لم يحكموا فى هذا الأمر الجلل ؟ أى كهربة خزان أسوان ولا يتصل لمثل هذا بهم شغل ؟ أم فى مسائل تتصل بأدبهم ولكنها تشق على الأذهان الناعمة ... ؟

وأصدر الأدباء ، فلان وفلان وفلان ، حكمهم ، فمنهم من رأى أن كل شىء يهون إلا الشرف ، ومنهم من قال : لغة الحب الضنى ! ومنهم من أنشد : « ليس لمخضوب البنان يمين »

وهكذا عولجت المشكلة وانتهت القضية واستتب الأمن فى عالم الغرام !

ولكن هل ينبغى أن تقصر العناية على هذه المشاكل « الحيوية » ؟ وهل يصح ألا يدعى الأدباء إلى غير ذلك مما يهم الناس ... ؟

باسم أدباء العرب :

من الانباء الأخيرة أن أحد أعضاء المؤتمر الدولى لنادى القلم المجتمع فى زوريخ ، اقترح اتخاذ قرار بالثناء على الشعب اليهودى والإيحاء باللائمة على خصوم الصهيونية والرغبة فى معاملة الوطن القومى لليهود على قدم المساواة مع سائر دول العالم ، فقابلت كثرة المؤتمر هذا الاقتراح بالتصفيق

غير أن الأستاذ كميل أبو صوان مندوب لبنان (وهى الدولة العربية الوحيدة الممثلة فى المؤتمر) قد احتج على هذا الاقتراح باسم الأدباء العرب ، مما أدى إلى نقاش عنيف بين أعضاء المؤتمر انتهى برفض الاقتراح لأن قانون المؤتمر يحرم التعرض لأية مسألة سياسية

وهذا — دون شك — عمل رائع من الأستاذ كميل أبو صوان ، ومما يزيد روعته أنه أدى إلى رفض الاقتراح الذى أريد به تأييد الصهيونية .

الفنيون وتيسير الكتابة العربية :

لما كان تيسير الكتابة العربية موضوع مسابقة جائزتها ألف جنيه ، وقد دخل فيه نحو مائتى متسابق بينهم فنيون وفنانون لهم قيمتهم ، وهم مختلفون فى منازعهم ، حتى إن مجمع فؤاد الأول للغة العربية القائم ببحث هذا الموضوع ، تلقى رسائل فيه من أمريكا ومن روسيا ومن الهند وغيرها من سائر الأقطار والأصقاع ، ولأهمية هذا الموضوع وخطورة أثره ، رأى المجمع ألا تنفرد لجنة تيسير الكتابة العربية بالحكم على هذه المشروعات ، وأن ترجىء نظرتها حتى تسمع رأى حكام فنيين فى الخط وفى الطباعة ، فقد يعجب اللجنة مشروع يصعب تنفيذه فى العمل ، فتبطل قيمته ، وتنعدم جدواه ، وقد يروق اللجنة مشروع من وجهته العامة ولكنه فى أداء مقتضيات الكتابة العربية ناقص أو عسير التحقيق ، ورأت اللجنة أن أعضاءها وإن كان لهم بصر بالكتابة العربية ، وسابق نظر فى المشروعات والمقترحات التى بسطت للتيسير ، فإنهم ليسوا بالفنيين المتجردين لشئون الخط والطباعة

لذلك كله قرر مجلس المجمع ، فى جلسته التى ختم بها دورته الماضية ، تأليف لجنة من فنيين فى الخط وفى الطباعة اختار لها المدير العام لمصلحة المساحة رئيساً ، ويتكون أعضاؤها من كبير الخطاطين بمصلحة المساحة ، والأستاذ سيد ابراهيم الخطاط ،

والشيخ محمد فخر الدين بك، ومدير المطابع والتوريدات بمصلحة السكة الحديد، ورئيس مطبعة دار الكتب، والأستاذ شفيق منزى صاحب دار المعارف . وضم إليهم الأستاذ شارل كونتز مدير المعهد الفرنسي بالقاهرة باعتباره فنياً فى الخطوط السامية وأحد الذين تتبعوا تطور الكتابة العربية، ليقارن بين الخطوط المقترحة وبين الخطوط السامية

وتعقد هذه اللجنة بدار المجمع اجتماعات أسبوعية توالى فيها النظر فى المقترحات المقدمة . وينتظر أن تقدم تقريرها فى هذه المهمة إلى المجمع قبل انتهاء عطلة الصيف حتى يستطيع المجمع أن ينظر فيها فى مقتبل دورته القادمة ...

المؤتمر الثقافى العربى :

عرف القراء مما كتبناه فى عدد مضى من الرسالة أن اللجنة الثقافية بالأمانة العامة للجامعة العربية دعت إلى عقد مؤتمر ثقافى بلبنان فى سبتمبر القادم تنفيذاً لسياسة التعاون الثقافى بين الدول العربية. ونذكر اليوم، إلى ما بيناه فيما مضى، أن المؤتمر سينعقد فى فندق بيت مرى الكبير ويبدأ فى اليوم الثانى من سبتمبر ويستمر إلى التاسع منه، وسيكون تحت رعاية فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية، أما رئيس المؤتمر فهو وزير التربية الوطنية (المعارف) اللبنانية، ويرأس معاليه أو من ينوب عنه جلسات الافتتاح والختام والمحاضرات العامة . أما الاجتماعات التى تخصص لمناقشة مقترحات اللجان الفرعية الفنية وأخذ الآراء فيها، فينيب معاليه عنه فى رياستها رئيس اللجنة الفرعية المختصة لعرض وجهة نظر اللجنة وتوجيه المناقشات واتخاذ القرارات ...

وقد نشرت بعض الصحف أن المؤتمر ستشترك فيه بعض السيدات المثقفات . وقد عرفنا أن الأمانة العامة لم تتلق بعد أسماء سيدات لهذا الغرض، ولكن إذا رأت إحدى الهيئات الرسمية أن يكون من ممثليها سيدات فإنها لا تمانع فى ذلك، كما أنها لا تمانع فى حضور سيدات مثقفات من غير الهيئات الرسمية جلسات المؤتمر مستمعات كغيرهن من الرجال ...

وقد تلقت الإدارة الثقافية بالجامعة العربية من جامعة فؤاد الأول أن مجلس إدارتها وافق على إيفاد حضرتى الدكتور محمد عبد المنعم الشرقاوى والأستاذ أحمد محمد الشايب لحضور المؤتمر الثقافى، وتلقت من وزارة المعارف العراقية أن ممثلى العراق فى المؤتمر هم الدكتور جواد على والدكتور مصطفى جواد والأستاذ إبراهيم شوكت، ويمثل فلسطين السادة وصفى التبتاوى والدكتور إسحاق الحسينى والأستاذ أحمد خليفة من كبار رجال التعليم بحكومة فلسطين ...

والمفهوم أن قرارات المؤتمر سترسل إلى الدول العربية للعمل على تنفيذها، وأنه وإن لم يكن هناك إلزام رسمى بذلك إلا أن الفكرة العامة من حيث الرغبة فى الاتحاد والتقارب الثقافى بين الأمم العربية، تكسب تلك القرارات نوعاً من الإلزام الأدبى ...

مؤتمر الآثار العربى :

وقد عرف القراء أيضاً نبأ انعقاد مؤتمر الآثار العربية بسورية قبل انعقاد المؤتمر الثقافى بلبنان ...

ونضيف إلى ما سبق أن مؤتمر الآثار سيعقد بدمشق ويبدأ فى الثالث والعشرين من أغسطس القادم وينتهى فى آخره، بحيث يبدأ على أثره المؤتمر الثقافى بلبنان فى أوائل سبتمبر كما تقدم

وسيكون مؤتمر الآثار العربى تحت رعاية فخامة رئيس الجمهورية السورية، ويرأسه معالى وزير المعارف بسورية ...

ويمثل جامعة فؤاد الأول فى المؤتمر الدكتور زكى محمد حسن والدكتور أحمد بدوى، ويمثل دار الآثار العربية بالقاهرة الدكتور محمد مصطفى أمين الدار، ويمثل العراق السادة فؤاد سفر وطه باقر وبشير فرنسيس ... وقد أبرقت وزارة المعارف السورية إلى الإدارة الثقافية بأن مندوبها الرسمى الأول هو الأمير جعفر الحسنى، وأن المندوب الثانى هو السيد سليم عادل ...

« العباسى »

إدارة البلديات — مياه

تقبل العطاءات بمجلس دمشق البلدى لغاية ظهر يوم ١٠/٧/١٩٤٧ عن توريد مواسير ظهر وأبواش حريق وخلافه وتطلب الشروط والمواصفات من المجلس نظير مائة مليم بخلاف أجرة البريد .

٧٤٣٥